Editor-in-Chief
Fakhri Karim

Al Mada

20 صفحة

500 دينـــار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

13 August 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

دعهم يَفسَدون!

هذا ما قاله القذافي يوما حسبما يذكر عبد الرحمن شلقم في كتابه (أشخاص حول القذافي). وكان "القائد" مختلفا عن غيره من الحكام من حيث التفكير بصوت عال. ولكنه، مثل كل حاكم تستعبده السلطة، كان يريد من شعبه أمرين: الطاعة والضعف. ليست آدمية طاعة القانون، ولا آدمية الضعف البشري. انما طاعة العبد وضعف الفاسد.

كان يعتبر كل فضيلة إنقاصا لشخصه وتهديدا لسلطته. وبغض النظر عن أصله وفصله، وهما مصادر سلوك كل مخلوق، فإن وظيفة الإستبداد، وشغلة الدكتاتورية، هي تحويل الفضيلة الى رذيلة. والعبودية والفساد هما عز الرذيلة، وعز الطلب. لذلك، وبعد انتقادات قيلت أمامه لأشخاص لهم مكانة في دولته، ردّ على المتكلمين قائلا: "دعهم يفسدون"! وكان يعني ما يقول، كما كان يعرف ما يريد. فلا شيء يقوي الدكتاتور، أو "السلطوي"، أكثر من حاشية أو حكومة فاسدة. دنيئة. وبالتالي ضعيفة.

هل كان صدام حسين يستطيع النوم وفي البلد رجل فاضل، عليه القيمة، مثل عبد الرحمن البزاز؟ وكم من أمثال هذا الرجل أهان وعذب وقتل؟

ان الدكتاتورية حفلة مطاردة محمومة للبشرية المحترمة. الدكتاتورية تموت وسط الناس المحترمين، وتحيا في بيئة المرذولين. قد لا يسرق الحاكم فلسا واحدا. ولكنه يسرق المجتمع كله، ويهينه، عندما يسمح لحاشيته، وللمسؤولين في دولته، بالغرق في الفساد. يراقبهم، يجمع الملفات حول نهبهم وحول كل مظاهر خروجهم عن القانون. فبذلك يضعفهم ويتحكم بهم، ومن خلالهم يتحكم بالشعب.

في ليلتين تسلل القذافي الى منزلين لإثنين من حراسه وأبناء عمومته، كما يروي شلقم، ووصل الى "مربط الشرف". عرفا. تألما أَلَمَ انتهاك العرض. وبدأ التخطيط لاغتياله. وبطريقة ما كشف نيتهما فأوعز لرجاله بتولي أمرهما. وأنزل هؤلاء العقاب بالحارسين على مرحلتين، تمزيق جسديهما جزئيا بالأيدي والآلات، ثم كليا من خلال ربط أيديهما بسيارة، وأقدامهما بسيارة أخرى، وإطلاق السيارتين باتجاهين متعاكسين. وصورت العقوبة كاملة بالفيديو.

وذات يوم حل العقيد في مضارب احدى القبائل. وشكوا له مر الشكوى من تصرفات أبناء قبيلته القذافة. غضب العقيد اشد الغضب وغادر المضيف. رجله الشهير عبد الله السنوسي طلب منهم البقاء في مكانهم لأنه سيعود اليهم بعد قليل ناقلا لهم جواب القائد على شكاواهم. عاد وعرض عليهم شريط الفيديو الخاص بمقتلة الحارسين.

كان هذا هو جواب القائد على المشتكين. الهدف منه هو حملهم على صمت الحملان. يسكتون على الظلم ويعتادون على الشر. يطيعون ويضعفون. يُستعبدون ويُفسَدون. وحيثما شُنّت حملات إفساد مماثلة كانت الغاية وكانت النتيجة واحدة، وهي تبليد الحساسية الإنسانية أو تمويت الإحساس تجاه كل أنواع الوحشية.

في سوريا كل يوم نحو مئة قتيل، كل اسبوع مجزرة، بيوت تُهْجَم، مصالح تدمر، فتيات يغتصبن، عوائل تُهجَّر. هذه المآسي الدائرة على مدى ١٧ شهرا لم تحرك مظاهرة واحدة في عاصمة عربية. ننظر الى ما يجري نظرتنا الى "حدث سياسي" أو "منازلة تاريخية" بين الطوائف. ولم لا؟ أليست شغلة الكثير من السياسة العربية والإيرانية هي صناعة الموت؟ وما هو موقف الشعوب العربية والإسلامية البارد هذا تجاه سوريا؟ هل هو شيء آخر غير الدمار الذي لحق الحساسية الانسانية في هذا الجزء الخربان من العالم؟ أليس هذا هو "الأمر المخيف" الذي كان أرسطو قد وضع يديه عليه عندما قال: " لا يقدر على الشعور بالشفقة من أصابهم الخراب التام"؟

ان اغتيال المقدرة على الشفقة هو الحصاد الأخطر لمزرعة الفساد.

كاريكاتير

بســـام فـــرج

صباح المدى

■ الفنان **عبد الستار البصري** أكد أن الدراما المحلية لم تفلح بالخروج من دائرة العنف هذا العام. وقال البصري: بالرغم من وجود قاعدة دسمة من المواضيع والمشاكل الاجتماعية العديدة في الشارع العراقي، لكن الدراما ما تزال تراوح في المواضيع نفسها ومصرة على الاستمرار في مواضيع العنف. وأضاف: أن المواطن بات يشعر بالنفور من متابعة هذه الأعمال، ويكفي ما تقدمه نشرات الأخبار من أحداث وجرائم، ودعا القائمين على الدراما إلى أن يتركوا تلك المواضيع التي صارت تقليدية ومملة.

■ التشكيلي **فؤاد الطائي** أقام معرضه الحادي عشر في المركز الثقافي العراقي في السويد، وضم المعرض ٣٧ عملاً، نقل الزائر إلى مفردات التراث القديمة، والعادات اليومية العراقية، التي أعادت ذكريات الزمن الجميل لكثيرين، وفتحت عيون الشباب المهاجر على بساطة وأصالة شعب الرافدين، وقال الطائي "فرحي هو من فرح الجمهور الذي يتجاوب مع أعمالي، فأنا عندي إحساس أن الجمهور يحب هذا اللون من العمل سواء بالشكل أو بالمضمون".

عبد الستار البصري

■ المطربة **شذى حسون** أنهت موسم حفلاتها الصيفية، حيث افتتحت جولتها من العاصمة البريطانية لندن وأحيت حفلاً بقيادة المايسترو هاني فرحات، ليكون هذا أول لقاء لحسون بالجالية الخليجية الكبيرة والعراقية حيث أطربتهم بمجموعة من أغانيها الخاصة من ألبومها وجه ثاني والأغاني العراقية التراثية. توجهت بعدها إلى العاصمة اللبنانية بيروت لإحياء حفلها الثاني بقيادة الماسترو ايللي العليا بحضور عدد كبير من جمهورها اللبناني الغفير، كما حضر الحفل جمهور غفير جاء خصيصاً من العراق لحضور حفلة حسون.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

سماسرة الطائفية

يبدو أن منظّر دولة القانون السيد عبد الخالق حسين نسي القراءة بالعربية جيدا، او ان ثقافته الانكليزية التي ظلت تراوح بين ادعاء الماركسية والتغزل بالرأسمالية، والوقوف على أبواب السلطان، لم تسعفه ليدرك أو يفهم أن الباطل الذي حاول ان يسوقه للناس من خلال مقاله الأخير عن المدى مبني على باطل أكثر سذاجة.

فتحت عنوان مثير للاستهجان يرتكب المنظر مجموعة من الأخطاء والخطايا التي لا تليق بكاتب مبتدئ، فكيف بكاتب يدعي انه ترك مهنة الطب ليتفرغ للقضايا السياسية والفكرية التي كان يهواها منذ الصغر، باتهامه صحيفة المدى بالطائفية بعبارات مقيتة وغير أخلاقية وغير محترمة، وانتهاء بتنفيذه لتوجيهات موظفي مكتب رئيس الوزراء الذين يعتقدون ان كل من يخالفهم في الرأي، فهو عميل وينفذ اجندة اجنبية.

في مقدمة مقاله يكتب منظر دولة القانون قائلا: "من هذه الأعمال الخطيرة نذكر ما نشرت صحيفة (المدى)، قبل أيام خبراً مفاده: استبعاد المكون الشيعي من مجموع الطيارين الذين سيتم إرسالهم الى الولايات المتحدة الامريكية لغرض التدريب" وقد تصور الرجل انه استطاع ان يحظى بكشف علمي خطير فختم جملته الركيكة بعبارة مثيرة: "تبين فيما بعد أن الخبر مفبرك وعار عن الصحة"، ولان الخبر الذي نشرته المدى استند على معلومات صحفية موثقة، بدليل ردود الفعل التي صاحبته.. لكن يبدو ان "المستر عبد الخالق" لا يقرأ، وان قرأ لا يفهم، وان فهم فلا ينطق بالحقيقة، لان ثمن خداع الناس يحوّل دوما إلى دولار اخضر على عنوان احد مصارف العاصمة البريطانية.

لا يهمنا إذا كان "المستر عبد الخالق" يقرأ بعقله أو بجيبه، ولا الثمن الذي يقبضه بعد كل مقالة له تسبح بحمد اولي الامر، فهذا شأنه وهو رزق لانحسده عليه، لكن ما يخصنا أن الخبر الذي نشرناه له اسانيد لايريد المستر ان يعترف بها، اول هذه الأسانيد ما صرح به نائب عن التحالف الوطني قبل نشر خبر المدى حيث قال النائب عن كتلة المواطن كريم عليوي ان: "الاقصاء الواضح للشيعة في عملية اختيار الطيارين الذين سيرسلون الى الولايات المتحدة الامريكية للتدريب على قيادة الطائرات الامريكية يأتي ضمن مخاوف أمريكية واضحة من منح الشيعة قدرة استخدام تلك الطائرات".

ثاني الاسانيد تصريح النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان الذي قال لوكالة الفرات نيوز إن "وصول المحاصصة الى اختيار الطيارين الذين سيتدربون في الولايات المتحدة، امر في غاية الخطورة كون الخبرة والكفاءة هما المقياس الحقيقي لاختيار الطيارين".

ثم ماذا يقول المسيو عبد الخالق في المقال الذي نشره عضو التحالف الوطني محمد حسن الموسوي في صحيفة المواطن قبل نشر خبر المدى بيومين حيث جاء فيه: "واقعة الطيارين" نعني بها عملية ترشيح مجموعة من الطيارين للتدرب على قيادة طائرة (أف ١٦) ضمن صفقة ابرمتها الحكومة العراقية مع نظيرتها الامريكية وسيصار الى تدريب الطيارين العراقيين في الولايات المتحدة الامريكية على استخدامها، وبالفعل تم ترشيح مجموعة من الطيارين ولكن المفاجئة كانت ان ليس بينهم شيعي واحد".

واخيرا ما رأيه بتصريح السيد حسن السنيد رئيس لجنة الامن والدفاع النيابية الذي قال وبالحرف الواحد ان هناك توازنا دستوريا في جميع الطيارين لتدريبهم على طائرة "اف١٦".

لا أتصور ان المسيو عبد الخالق سيتهم هؤلاء الساسة بأنهم ينفذون اجندة سعودية، ويقبضون من امير قطر، او انهم من بقايا البعث، ولا اتصور منظر دولة القانون سيطالب بتقديمهم للقضاء مثلما طالب بتقديم كادر جريدة المدى للمحاكمة.

لا يستطيع أحد أن يصادر حرية مفكري الدولار في ان يناصروا اولي النعمة على الحق والباطل.. وان تظل عيونهم تترقب الحوالات البنكية، كما لا يحق لأحد أن يطلب منهم أن يكتبوا عن الفساد واهدار المال العام والرشوة والمحسوبية. هذا حقهم حتى وإن كانوا بكتاباتهم الساذجة عن الخيرات التي ينعم بها العراقيون يثيرون السخرية ممن يدفعون لهم الثمن أكثر مما يثيرون التعاطف معهم.

ويهمني ان ألفت عناية مسيو عبد الخالق إلى أن المدى وهي تكتب عن موضوعة الطيارين، انما كانت تستهجن الطريقة التي تم بها الاختيار، والتي اعتمدت على المحاصصة الطائفية لاعلى الخبرة والكفاءة، وهي الطريقة التي تدار بها كل مرافق الدولة من الوزير حتى ساعي البريد...

ملاحظه: نصحني العديد من الأصدقاء الاعزاء بأن لا اكتب ثانية عن المسيو عبد الخالق وان أغلق باب المساجلة معه، من اجل أن لا اجعل منه ضحية تستدر عطف الحكومة ومقربيها فتدفع له بدل تعويض، وسأستجيب لطلبهم.

أنت ورمضان

عزيز كريم: الأعمال الكوميدية الحالية لا تستحق المشاهدة

فنان عرفه الجمهور من خلال أدواره الكوميدية، وما زالت جملته الشهيرة (نارك قلبي نارك) في تمثيلية (سينما) تتداولها الألسن، الفنان الكوميدي عزيز كريم التقينا به لنتعرف على يومه الرمضاني:

□ بغداد / نورا خالد

■ كيف تقضي يومك الرمضاني؟

– أتواصل خلال شهر رمضان بتأدية عملي اليومي من خلال برنامج (اسألني واسألك) على قناة المسار، وبرنامج (يوميات عزوز في رمضان) على إذاعة صوت العاصمة، لذا فأنني دائم الحركة في نهاري الرمضاني.

■ وماذا تحمل لرمضان من ذكريات؟

– ذكريات رمضان كثيرة وجميلة لكن أجملها لعبة المحيبس بين أصدقاء المحلة والبقاء حتى الساعات الأولى من الصباح، فهذه اللعبة تعمل على تقوية العلاقات الإنسانية الطيبة وهذا السر الذي يكمن وراء استمرارها الى الآن، كما يذكرني رمضان بالتزاور بين الأهل والأصدقاء وبرائحة الطعام التي تنبعث من بيوت المحلة، وانتظارنا لسماع مدفع الإفطار.

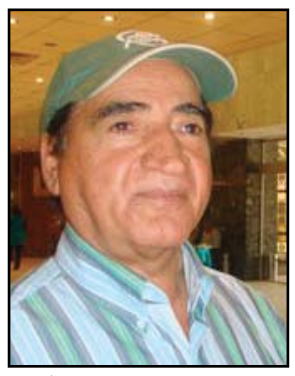

عزيز كريم

■ ماذا يعني لك شهر رمضان؟

– شهر تزداد فيه أواصر الألفة والمحبة، شهر يقف فيه الإنسان مع نفسه ليغير الكثير من سلوكياته وليحاسب الذات عن أخطائها.

■ ما هي البرامج التي تتابعها خلال شهر رمضان؟

– أتابع أي برنامج يستحق المشاهدة بعيدا عن مشاهد القتل والعنف أو مشاهد الرقص والابتذال التي لا تليق بخصوصية شهر رمضان.

■ وما رأيك بالأعمال الكوميدية الحالية؟

– معظمها أعمال لا تستحق المشاهدة ويمكن أن نصفها بالفوضى التي تتعب النظر والنفس، وممثلوها والقائمون عليها سيكون لهم تاريخ اسود، أما الكوميدي الجيد فهو من يحترم عمله ولا يقدم إلا الكوميديا الهادفة.

■ وهل استطاعت الدراما العراقية منافسة الدراما العربية في استقطاب الجمهور؟

– أعمالنا متخلفة كثيرا عن الدراما العربية إلا ما ندر من الأعمال التي تكون متميزة وهذا سببه سوء الإنتاج الذي يؤدي بالتالي إلى فشل العمل أو عدم ظهوره بالمستوى المطلوب.

شاكيرا وبيكيه يحدّدان اسم مولودهما المنتظر

ما بين نفي وتكذيب للخبر، يبدو أن حمل النجمة الكولومبية شاكيرا من لاعب كرة القدم الإسباني جيرارد بيكيه مدافع نادي برشلونة صحيحاً، حيث أكدت مجلة «خينتي» الكولومبية في عددها الأخير، أن شاكيرا وبيكيه ينتظران مولد الطفل في نهاية كانون الأول المقبل. المجلة كشفت عن توصلها لنتائج فحص السونار الأخير الذي قامت به المغنية الكولومبية منذ عشرة أيام في ميامي، ونشرت في نسختها الإلكترونية صوراً لزيارة شاكيرا وبيكيه للطبيب، وقالت إنه أكد لهما أن الطفل المنتظر ذكر بنسبة ٨٠٪. ووفقاً لمصادر مقربة من العشيقين، أشارت المجلة إلى أن شاكيرا وبيكيه قد اتفقا على أن يطلقا اسم «أوليسيتو» على ولدهما المنتظر، كما لفتت إلى أن ولادة النجمة الكولومبية ستكون قيصرية على الأغلب.

حبيبة جورج كلوني ستيسي كيبلر في "نجوم السوبرماركت"

تطلّ حبيبة الممثل جورج كلوني، ستيسي كيبلر كمقدمة في برنامج واقعي أميركي بعنوان "نجوم السوبر ماركت". وذكرت صحيفة "يو أس أي توديه" أن كيبلر (٣٢ عاماً) المصارعة ونجمة برنامج "الرقص مع المشاهير" تستعد لتقديم برنامج واقعي جديد على شبكة (لايف تايم). وفي البرنامج يتنافس مصنعو مواد غذائية على تقديم أفكار مبتكرة على أن تفوز السلعة الرابحة بفرصة عرضها للبيع في فروع المتاجر الكبرى عبر الولايات المتحدة.